الثورة
الاحد 22 شوال 1433هـ 9 سبتمبر 2012م العدد (17463)

الإرهاب.. التلقين.. والآخر

أحمد يحيى الديلمي

■ يبدو أن مقولة الطبع غلب التطبع لم تأت من فراغ بل من رؤية حقيقية لسلوكيات البشر وكيف أنها تتأثر بالبيئة المحيطة، بالذات عندما يكون الإنسان في منكر فأنه يتطبع ويقلد السلوكيات السائدة في البيئة التي تربى ونشأ فيها بغثها وسمينها وبما هو ايجابي أو سلبي تترسخ المشاعر التي رآها والافكار التي استمع إليها في ذاكرته، ويغدو من الصعب محوها أو على الأقل تطوير الايجابي وتجاوز السلبي منها، إذا سلمنا بالحقيقة التي أن الجهد لا يرتبط بصغر السن بل بالأمية وانعدام المعرفة، نكون قد امسكنا بأهم خيوط الاستدلال على أخطر وأصعب مشكلة تواجه الأمة الإسلامية اليوم ممثلة في ظاهرة الارهاب والعنف الطائر المتنقل.

مكمن الخطورة أن الظاهرة خلقت معادلات غير سوية فرضت حالة تداخل مريبة بين المكونات الاساسية للمنهج الاعتقادي وبين عنفوان موجة الارهاب فأعطت الآخر المتربص فرصة ثمينة لاستهداف المنهج باتجاهين، الأول: بشكل مباشر من خلال الامعان في تشويه صورة الاسلام ذاته والتأصيل لفكرة أن أصول المنهج تحرض على الارهاب وتقر اباحة دم الآخر المخالف وأنه مصدر وعائل وسيط لتنمية الظاهر وتشجيع المسلمين على القتل واستباحة الاعراض والدماء بتقويض الأمن والاستقرار واقلاق السكينة العامة.

أوضح المضمون تقرير صدر عن المعهد الدبلوماسي النمساوي وكان عبارة عن ملخص لندوة عقدت في نفس المعهد عام1997 م بعنوان «ظاهرة الارهاب الجذور والتبعات» لاشك أن التقرير تحدث عن مشاركة مفكرين اسلاميين وأنهم التقوا مع وجهة النظر التي تقدم بها وزير الخارجية الامريكي الاسبق «كولن باول» ومفادها «للدلالة على فكرة التلازم بين الارهاب والاسلام لابد من الابحار في موروث العقيدة لمعرفة النصوص التي تحرض على استهداف الآخر غير المسلم واستباحة دمه وماله وهو ما يؤكد على أن الاسلام أهم عائل وسيط للارهاب».

لا أدري مدى صحة مشاركة المفكرين الاسلاميين ومباركتهم للفكرة دون أي اعتراض أو على الأقل محاولة لتصحيح المفاهيم المغلوطة ما يثير الارتياب أن التقرير لم يورد الاسماء واعاد سبب التحفظ إلى دواع أمنية.

على كل تظل فكرة الحضور والمباركة قائمة استنادا إلى معطيات كثيرة أهمها وجود بعض الكتابات الصادرة عن كتاب اسلاميين دلت على نفس المضمون وهي تفند الموروث الثقافي الذي تناسلت عنه الجماعات التكفيرية التي تجعل من الغايات والأهداف الآنية المدخل الوحيد للظفر بحياة النعيم الأبدي ورغم كل الاحترازات والحرب الكونية التي تستهدف الظاهرة بما في ذلك ما قامت به بعض الدول الاسلامية من محاولات لاستدراج الجماعات أو أفراد منها إلا أنها ما تلبث أن تعود إلى الواجهة وقد اكتسبت خبرات وامتلكت إرادة أكثر صلابة وكأن الطبع غلب التطبع.

الاتجاه الثاني: من خلال الفقرة الماضية يمكننا الاستدلال على الاتجاه الثاني وتأثيراته السلبية على مسارات الحرب الكونية ويتمثل في عدة نقاط أهمها:

الدور غير المباشر للآخر؟

ونقصد بالآخر الدول والمؤسسات ومراكز الابحاث التي تترصد للاسلام وتحاول استهداف المنهج والانتقاص منه وفي المقدمة مؤسسات الدعاية والتوجيه الصهيونية التي تستغل هذه الجماعات وما تقدم عليه من ممارسات شاذة وجرائم قتل بشعة تطال الابرياء ويبدو فيها كل ارهابي وكأنه يخوض معركة فاصلة مع ألد اعداء الاسلام للامعان في تشويه صورة الاسلام ونعته بصفات بشعة تخالف أبسط القيم الانسانية.

وتقع في نطاق الآخر الدول الكبرى التي تبقى على خطوط اتصال سرية مع الجماعات بهدف استخدامها لتقويض الأنظمة الاسلامية وتركيع القادة لارادتها .

دور الدول والحكومات الإسلامية

للأسف الكثير من الدول الإسلامية انحدرت إلى نفس المنزلق وعملت على استدراج أفراد من الجماعات إلى أجهزة الاستخبارات للابقاء على قنوات الاتصال مفتوحة ومدها بأوجه الدعم المختلفة ليسهل عليها الاستفادة منها عند الحاجة أما لاستهداف المعارضين للنظام وأصحاب المطالب المشروعة أو لاستهداف دولة إسلامية أخرى.

دور المعاهد والجامعات:

على خلفية الشحن الطائفي والحرب المذهبية التي تخوضها الدول الإسلامية ضد بعضها من أجل اثبات الوجود وفرض قوة الحضور تحولت المذاهب الإسلامية من مدارس فقهية إلى متارس حربية يختفي خلفها كل الاطراف لخوض غمار الحرب المفتوحة غير المعلنة لاصرار بعض الدول على بقاء مقررات الثقافة التكفيرية والاقصائية في منهج الجامعات والمعاهد الدينية لتسهم بشكل مباشر في استدراج الشباب وتسميم افكارهم بنفس المعارف المغلوطة ومن ثم توفير قاعدة لتفريخ جماعات الغلو والتطرف وتسهل مهمة استقطابهم إلى كتائب الموت والابادة المحمومة.

كل العوامل التي اسلفنا تتكامل فيما بينها لتوجد بشراً بلا بصيرة مسلوبي الارادة يقدومون على أعمال القتل البشعة والممارسات الشاذة بقلوب ميتة ودماء باردة لا يرف لاحدهم جفن ولا يستيقظ له ضمير وهو يقتل الابرياء من أطفال ونساء. في هذا الجانب هناك سؤال مهم يفرض نفسه لماذا لم يتعاظم دور القاعدة إلا في الدول العربية التي عاشت صحوة ثورة الربيع العربي مثل هدم الاضرحة والقبور الأثرية في تونس وليبيا استهداف قوات الجيش والأمن في اليمن ومصر يبدو السؤال معقداً والاجابة عليه بحاجة إلى الفهم الواعي للعوامل التي اسلفنا ومثل هذه الاعمال لا يمكن أن توضع إلا في خانة الارهاب بمظاهره البشعة وبالتالي نكشف عن الجذور والخطوط الخفية لانطلاق تنظيم القاعدة والدور الخفي الذي لعبته القوى الدولية وآلياتها الاقليمية من خلال ظروف النشأة تتضح الحقيقة التي اقتضت قيام الجماعات لتحقيق عدة غايات أهمها على الاطلاق:

– تحويل الجماعات إلى قنابل موقوتة لتأديب القوى السياسية التي اسهمت في الصحوة وثورة الانعتاق والتحرر العربي.

– اخضاع الواقع لسياسات محددة معدة سلفا هذه المهام هي التي اقتضت الدقة المتناهية في رسم الغايات والأهداف والارتهان إلى اسلوب العنف المبرمج في ضوء هذه الحقائق تتضح العلاقة المشبوهة بين الارهاب وبرامج التوظيف النفعي على كل المستويات لا استبعد أن يشكك البعض في الاستنتاج لإزالة أي هواجس.

كما سمعنا عن القاء القبض على مئات الأشخاص من الجماعات في عدة دول اين مصيرهم ولماذا لم تقدم أي مجموعة لمحاكمة علنية. وهنا أقول صحيح أن السحر ينقلب على الساحر في أغلب الأحيان عندما تتعارض مصالح الممولين أو أي طرف منهم.

هذا الأمر حدث مع طالبان عندما تشكلت بدعم دولي وأقليمي وكان المعول عليها تقويض حالة الاستقرار التي كانت قد بدأت تنعم بها افغانستان وضرب القوى السياسية الفاعلة.

إلا أن طالبان اخلصت في المهمة فقدمت صورة بشعة مغرقة في التخلف عن الاسلام من خلال الترويج لثقافة الموت لذاته والتباهي بانتصارات وهمية مثل هدم التماثيل والإضرحة مع أنها كانت قد أصبحت موروثاً إنسانياً وعندما نربط ماحدث بالأمس من هدم للاضرحة والقبور في تونس وليبيا ومالي من قبل جماعات سلفية متشددة نستدل على طبيعة العلاقة وواحدية الفكر والمنهج من نفس المشهد نكتشف حالة الاغتراب عن الدين. من هذا الاستنتاج ندرك أن الحرب على الارهاب لا تتطلب كل هذه الضجة والنفقات المالية بقدر الحاجة إلى تجفيف المنابع الفكرية وايقاف عمليات الدعم الخفية لأفراد القاعدة من الصنفين:

– شباب مشاعرهم صادقة تم تضليلهم واصبحوا مسلوبي الإرادة من قبل هذه المناهل ومناهجها الفكرية المحرفة.

– مرتزقة وتجار حروب يستفيدون من التناقضات ورغبات الانتفاع المشبوهة لجني المكاسب وطالما عرفنا المكونات يسهل معرفة العلاج.. ولي عودة إلى نفس الموضوع مستقبلا.. والله من وراء القصد.

ثلاث قضايا يمنية مثيرة للجدل

د\عبد الله الفضلي
aafadhli@yahoo.com

ما يؤرق قلوب اليمنيين ويقلق معيشتهم ليلاً ونهاراً في المدن اليمنية وبشكل مستفز وفي تصاعد مستمر ومخيف هي ظاهرة انتشار الدراجات النارية التي أصبحنا ننام ونصحو على ضجيجها وصراخها المزعج سواءً كنا في الشوارع الرئيسية أو الشوارع الخلفية أو الأزقة أو الحارات وباتت هذه الدراجات هواية تمارس عند كل من ليس له عمل وهي تتزايد وتتكاثر وتتضخم عاماً بعد آخر ولا يزال التجار المستوردون يضخون عشرات الآلاف منها إلى الأسواق وعليكم بزيارة قصيرة إلى منطقة شعوب بأمانة العاصمة لتروا وتشاهدوا بأنفسكم تلك المعارض والطوابير الطويلة من الدراجات النارية المستوردة وهي تكفي لكل شباب مدينة صنعاء وهي بهذا الإزعاج والمخالفات والحوادث المرورية التي ترتكبها ستشكل خطراً محدقاً على البيئة وعلى السكان خاصة مع وجود مئات الأطفال الذين ينتشرون في كل شارع وكل الحارات وينجون بأعجوبة عند مرور هذه الدراجات من أمامهم وكأنها صواريخ موجهة أرض أرض فهل من حل لهذه الدارجات ومنع استيرادها وتجفيف منابعها .

ظاهرة إطلاق النار والألعاب النارية في المناسبات :

لعل ما يحز في النفس ويقلقها هو أننا لم نعد نفرق بين قوارح الألعاب النارية وبين إطلاق الرصاص الحي كما أننا لم نعد نفرق بين إطلاق النار في أيام الحرب المشئومة وبين إطلاق النار في الأيام العادية كالأعراس والمناسبات وعلى الرغم من انزعاج المواطنين وإقلاق سكينتهم العامة بالإضافة إلى الأجانب المقيمين في اليمن من هذه الظاهرة المؤسفة إلا أن الجهات الأمنية المختصة يبدو أنها غير جادة في قولها وفعلها وقد جعلت هذه الظاهرة تستفحل وتتجذر وتتغلغل في أعماق الناس وتصبح ثقافة عامة وعادة مألوفة وجزءاً من حياتنا اليومية ، وينبغي علينا أن نتعايش معها شئنا أم أبينا ، لماذا ؟ لأن الدولة نفسها هي التي بدأت باستيراد هذه الألعاب واستخدامها في المناسبات الوطنية والإسراف في استخدامها خاصة في عهد الرئيس السابق وبالتالي لم يعد هناك مجال أو حل لإسكات هذه الألعاب أو إطلاق النار العشوائي داخل المدن الآمنة ، وقد تركت الجهات الأمنية والرقابية الأمر لمستوردي هذه الألعاب الذين يعبثون بالأموال ويهدرون على اليمن عشرات الملايين من الدولارات في استيراد هذه الألعاب المزعجة والخطيرة .

وعلى الرغم أيضاً من إطلاق وزارة الداخلية التحذيرات عبر وسائل الإعلام المختلفة لجميع المواطنين بعدم استخدام الألعاب النارية أو إطلاق النار الحي فإن الاستجابة لهذا النداء أو التحذير لم يحترم ولم يعمل به أحد والسبب في ذلك أن المواطنين ومنذ عامين قد تعودوا على عدم الخوف من هيبة الدولة التي تلاشت شيئاً فشيئاً حتى أصبح كل مواطن يتصرف تلقائياً ودون خوف أو وجل أو خشية من أحد .

القضية الثانية هي قضية الجيش والأمن في اليمن .

على الرغم من احترامنا وتقديرنا العالي لأفراد القوات المسلحة والأمن البواسل ومواقفهم البطولية في حماية الوطن وأمنه واستقراره براً وبحراً وجواً نجد أن البعض قد جعل من هذا الجيش والأمن أداة خبيثة لتحقيق مآربه وشروره في تنفيذ ما يريد القيام به ومنها الهجوم على بعض المؤسسات والهيئات الحكومية المملوكة للشعب وليس للأفراد وأيضاً إقلاق الهدوء العام والسكينة العامة للمواطنين وتحدي السلطة الحاكمة والإرادة الشعبية وبث روح الحقد والكراهية بين أبناء القوات المسلحة والأمن وعرقلة كل المساعي الدولية والإقليمية التي تحاول مساعدة اليمن في استتباب الأمن والاستقرار والوصول إلى حلول سلمية لما يعانونه من إشكاليات وتناقضات ومماحكات ومكايدات حيث قام هؤلاء الخبثاء بتوجيه الجيش والأمن لاقتحام الوزارات والمؤسسات والعمارات في الشوارع وإحداث شرخ عميق بين الجيش وأن يصطدم فيما بينه وكذلك اصطدام القوات الأمنية فيما بينها فيقتل بعضهم بعضاً كما حصل في أبين وصنعاء في حادثتي وزارتي الداخلية والدفاع .

فهل من المعقول أن قوات الجيش والأمن المعول عليها حماية الأمن والاستقرار وحمايـة المواطنين وممتلكاتهم أن تتحول إلى جيش وأمن ضد الوطن وتخريب ونهب ممتلكاته .

إن اليمن يعيش الآن مخاضاً عسيراً وخطيراً وليس من السهل تأجيج الأحقاد وإيقاظ الفتن فنحن أشبه بمن يسير على كثبان رملية متحركة وهذا الوضع يحتاج إلى مهارة فائقة وحنكة بالغة على كل المستويات حتى نصل جميعاً إلى بر الأمان.

القضية الثالثة : هشاشة وضعف الانتماء إلى الوطن

في اعتقادي أننا نحن اليمنيين بيننا وبين حب الوطن والانتماء إليه حجاب وحاجز نفسي وأننا نتعصب ونتجرع ونتصنع حب اليمن وفي الحقيقة فنحن بعيدون كل البعد عن هذا الحب والانتماء والدليل على ذلك كثرة المخربين والمتربصين باليمن وتدميره وتدمير مكتسباته وإنجازاته والقضاء على وحدته وأمنه واستقراره حيث يعملون جاهدين ليل نهار على خلق الأزمات وافتعال المشاكل وتأجيج الصراعات وتفجير الأوضاع وتدمير اقتصاديات اليمن وتفتيت عُرى الأخوة والمحبة بين المجتمع اليمني وكل يعمل على شاكلته .

فالمخربون كثيرون ، والمصلحون فئة قليلة ، فالذين يقومون بتهريب المشتقات النفطية إلى الخارج بطرق غير مشروعة للحصول على الأموال الطائلة فهم يتآمرون ويدمرون اليمن ، والذين يستوردون الأسلحة بطرق غير مشروعة فهم يتاجرون بدماء الشعب والذين يستوردون المبيدات الحشرية السامة والقاتلة والضارة بالأرض وبالإنسان فهم يدمرون الشعب ولا يحبونه وهم أعداؤه .

·والذين يغرقون الأسواق اليمنية بالسلع والمنتجات الغذائية المنتهية الصلاحية والفاسدة هم يدمرون اليمن ويقتلونه ويعملون على إبادته .

·والذين يهربون الأموال إلى الخارج ويستثمرونها في بلدان عديدة فهم يدمرون اقتصاد البلاد ويحرمون أبناء الشعب من هذه الاستثمارات ويساعدون على انتشار البطالة بين الشباب فهؤلاء هم أعداء الشعب ويتآمرون عليه .

·والذين يعملون على تطفيش الاستثمار والمستثمرين من بلادنا تحت مبرر المشاركة والحماية فهم أعداء لهذا الشعب ولا يحبونه .

·والذين يدعون إلى الانفصال وفك الارتباط بعد عشرين عاماً من الوحدة حتى ولو أدى ذلك إلى قيام صراع مسلح فهم يدمرون الشعب ويتآمرون عليه كما يدمرون ما اكتسبه من إنجازات ومشاريع تنموية .

·والذين يريدون الوصول إلى السلطة بقوة السلاح فهم لا يحبون اليمن ولا ينتمون إليه بل يحبون أنفسهم أولاً ويجعلون مصالحهم فوق كل اعتبار.

·والذين يبسطون بالقوة على الأراضي المملوكة للدولة أو للمصلحة العامة فهم لا يحبون اليمن ولا ينتمون إليه لأن مصالحهم الشخصية هي الأولوية المطلقة التي يسعون إليها .

·والذين يشعلون الحرائق والفتن بين أبناء الشعب الواحد لإشباع رغباتهم المتعطشة للحروب وسفك الدماء هؤلاء لا يحبون اليمن ولا ينتمون إليه وكل هؤلاء غرباء عن اليمن أو هم من المقيمين فيه إقامة مؤقتة حتى ينهوا المهام التي أوكلت إليهم في تدمير اليمن مقابل أموال غير طاهرة وغير شريفة ومدنسة وقد نسى هؤلاء جميعاً أن حب الوطن من الإيمان ومن لا إيمان له فلا وطن له يحبه أو ينتمي إليه .

Yemen's love is the solutionحب اليمن هو الحل

آلم رصاص

نهاية العالم بداية اليمن!!

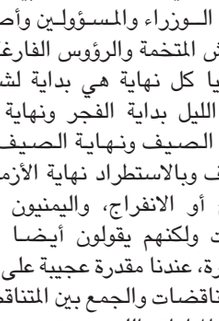

أمين الوائلي
Ameenone101@gmail.com

في اليمن يتحدث مثقفون وإعلاميون حول نهاية العالم وقبل هذه المرة كان الحديث حول نهاية التاريخ كما خطه كتابا بهذا العنوان الياباني المتأمرك فرانسيس فوكوياما ودائرة ثالثة وإن كانت محدودة العدد في المثقفين اليمنيين تداولت كتاب «نهاية اليوتوبيا» إلى آخر ما هنالك من نهايات في مجالات الفن والأدب والفلسفة والعلوم السياسية وفلسفة التاريخ والاقتصاد وجميعها مرتبطة ببعضها ويصعب فصلها.

من موقعنا في خارطة العالم وأسفل قائمة الشعوب المستحقة للإطعام والإغاثة الدولية نحتاج إلى حديث آخر حول نهاية أخرى تخصنا «نهاية الأزمة» مثلا أو نهاية الفساد المحسوبية أو حتى نهاية الوزراء والمسؤولين وأصحاب الكروش المتخمة والرؤوس الفارغة.

عمليا كل نهاية هي بداية لشيء ما نهاية الليل بداية الفجر ونهاية الربيع بداية الصيف ونهاية الصيف بداية الخريف وبالاستطراد نهاية الأزمة بداية الفرج أو الانفراج، واليمنيون يقولون فرجت ولكنهم يقولون أيضا الأزمة مستمرة، عندنا مقدرة عجيبة على التأقلم مع التناقضات والجمع بين المتناقضات : انتهت المباراة واللعب مستمر!!

الواضح أننا شعب جيد وطيب وعديم الحيلة نصفق دون تفكير ونصرخ بالاحتجاج دون هدى ونهدر الوقت والجهد والطاقات في خلاف مزمن حول مربط الفرس أو البقرة ولا نكتشف إلا متأخرين جدا بأننا قد نحتاج لحل المشكلة إلى فرس أو إلى بقرة أولا وبعدين نشوف لنا حل مع لون المربط «الحبل».

الدولة التي يتصارعون ويتطاحنون عليها مش موجودة أصلا بمعنى الكلمة دولة لها لون ورائحة وطعم وتشغل حيزا من فراغ، الجميع شريك في إضعاف وإزهاق الدولة وهدر فرصة العثور عليها وتطويرها كمشروع جماعي قابل للبقاء والاستمرارية ويحدثونك عن نهاية الدولة.

طيب حدثونا عن بداية الدولة الجديدة.. أم أن نهاية العالم بداية اليمن.. شكرا لأنكم تبتسمون.

فيسبوكيات

خطوة لا بد منها!

خالد الآنسي

المطلوب الآن هو توافق جميع الأطراف على أن تحتكر الدولة أدوات القوة وأن لا يبقى سلاح بيد أي طرف من السلاح الذي يجب أن يكون فقط مع الدولة ... نحن بحاجة لتثبيت هذه الخطوة كاعتراف رسمي من الأطراف السياسية والقبلية والدينية التي تحمل السلاح ...!!!

فجائع الموت:

أروى عبده عثمان

طالبات سكن جامعة صنعاء ينجين من الموت باعجوبة للمرة الثانية خلال يومين، قبل يومين كن مع الموت بسبب تسرب الغاز، وبالأمس بسبب ماس كهربائي كاد أن ينهي السكن بكل ما فيه.

وذلك بسبب الإهمال المتعمد من قبل المشرفين على السكن في جامعة صنعاء، فلأكثر من مرة مشرفة السكن تناشد الجهات المختصة الاهتمام بأحوال السكن .. ولكنها اللامبالاة .. ومرة أخرى تحاول أن يكون لديها نسخ من مفاتيح البوابات الخارجية .. كي لا قدر الله حصل ظرف طارئ تستطيع الطالبات الهروب والنجاة .. لكنهم رفضوا من باب أنها مسئولية ، وللأمن والسلامة والوقاية .. بالأمس كن جميعهن في انتظار الموت في سجن لا منجى سوى الجدران المتضاربة ، فلا باب ولا نافذة للهروب ، كل الأماكن مغلقة حتى أتى الفرج وانتظرن اسطول الوقاية والسلامة لساعات في حوش السكن .. وإصلاح العطب الكهربائي (إصلاحا مؤقتاً)..

من ينقذ بناتنا من فجائع الموت المجاني ، والأرواح المهدرة بحجة الأمن والسلامة من قبل المسئولين والقائمين على سكن الطالبات .. ؟جريمة ما يحدث للطالبات ؟؟